الوسيط بين الله والناس

بقلم
ف. ب. جرانت
تعريب
فارس فهمي

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

المحتويات

مقدمة
وسيط واحد
الإنسان يسوع المسيح
مملوء نعمة وحقاً
الأوريم والتميم
النور الأبيض مجموعة ألوان
الله كأبي الأنوار
أمجاد الوسيط في الأناجيل الأربعة
النور في تكوين ١
صفات الكاهن الوسيط
خدمة الوسيط بالاتضاع والطاعة
إظهار المحبة والبر في صليب المسيح
الله في جانب الإنسان
تألم الوسيط خارج الباب
استعلان كل صفات الله وكل مجده
المسيح كالوسيط في عمله الشفاعي
(١) المسيح ككاهن لأجل الضعف
(٢) ماذا تعني شفاعة المسيح
(٣) الوسيط في خدمة "غسل الأرجل"

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مقدمة

الوسيط

(خروج ٢٨ : ١٥- ٣٠)

"وتصنع صُدرة قضاء. صنعة حائك حاذق كصنعة الرداء تصنعها من ذهبٍ واسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم تصنعها. تكون مربعة ومثنيةً طولها شبر. وترصع فيها ترصيع حجرٍ أربعة صفوف حجارة. صف عميق أحمر وياقوت أصفر وزمرد الصف الأول. والصف الثاني بهرمان وياقوت أزرق وعقيق أبيض. والصف الثالث عين الهر ويشم وجمشت. والصف الرابع زبرجد وجزع ويشب. تكون مطوقة بذهب في ترصيعها. وتكون الحجارة على أسماء بني إسرائيل الإثني عشر أسمائهم. كنقش الخاتم كل واحد على اسمه تكون للاثني عشر سبطاً.

وتصنع على الُّدرة سلاسل مجدولة صنعة الضفر من ذهب نقي. وتصنع على الصدرة حَلقتين من ذهب وتجعل الحلقتين على طرفي الصدرة وتجعل ضفيرتي الذهب في الحلقتين على طرفي الصدرة. وتجعل طرفي الضفيرتين الآخرين في الطوقين. وتجعلهما على كتفي الرداء إلى قدامه. وتصنع حلقتين من ذهب وتضعها على طرفي الصدرة على حاشيتها التي إلى جهة الرداء من داخل. وتصنع حلقتين من ذهب وتجعلهما على كتفي الرداء من أسفل من قدامه عند وصله من فوق زنار الرداء. ويربطون الصدرة بحلقتيها إلى حلقتي الرداء بخيط من اسمانجوني لتكون على زنار الرداء. ولا تُنزع الصدرة عن الرداء. فيحمل هرون أسماء بني إسرائيل في صدرة القضاء على قلبه عند دخوله إلى القدس للتذكار أمام الرب دائماً. وتجعل في صدرة القضاء الأوريم والتُميم لتكون على قلب هرون عند دخوله أمام الرب. فيحمل هرون قضاء بني إسرائيل على قلبه أمام الرب دائماً".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وسيط واحد

الغرض من إيراد هذه الأعداد هنا, ليس هو بيان ما يتسنى أن يخطر أمامنا من معاني روحية ولو بشكل عام, بل الغرض هو أن نتخذ منها مفتاحاً لبعض التأملات فيما يخص ربنا المعبود المبارك في صفته كالوسيط- تلك الصفة التي يتفرد وحده بها تفرداً مطلقاً. لأنه هو "الوسيط الواحد بين الله والناس- الإنسان يسوع المسيح" (١تي٢: ٥). وكلمة "وسيط" تعني من يتوسط (أي يكون في الوسط) بين اثنين. والمسيح هو من الجهة الواحدة مع الله, لأجل الله , وهو الله. ومن الجهة الأخرى مع الإنسان, لأجل الإنسان, وهو الإنسان. وحقيقة ما هو المسيح في شخصه هي قاعدة وأساس كل شيء آخر.

الإنسان يسوع المسيح

أيها الأحباء, عجيب أنه يوجد هناك في حضرة الله "إنسان" لأجلنا. نعم هناك على عرش الآب, رغم أنه, بكل معنى الكلمة المطلق والشامل- هو هناك لأنه بالطبع هو "ابن الآب". هو "الابن الوحيد" بسبب لاهوته كما أنه "الابن البكر" بسبب ناسوته (مز٢: ٧, أع١٣: ٣٣ وعب١: ٥) كرأس جنس. وفي خيمة ناسوته, استعلن مجد اللاهوت", الكلمة صار جسداً, وحل (أقام خيمته) بيننا, ورأينا مجده- مجداً كما لوحيد من الآب, مملوءً نعمةً وحقاً" (يو١: ١٤). وهكذا فإن المجد الذي سكن في الخيمة قديماً كان هو مجد الابن- الابن الأزلي.

مملوء نعمة وحقاً

لكن قديماً لم يمكن للشعب أن ينظروا المجد في الخيمة. لكننا نحن نري مجد المسيح (الذي لم يكن مجد الخيمة إلا رمزاً له). ولماذا هذا؟ والجواب هو: لأنه مملوء نعمةً وحقاً". الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر" أي كشف عنه وأعلنه.

والآن, لنا في عبارة "مملوءاً نعمةً وحقاً" المعنيان الكبيران لصدرة القضاء. فإن "الحق" هو الأثر الناتج عن "النور", والله نور- النور هو الذي يكشف ويُعلن- هو الذي يُظهر الحق- ولنقل أنه الحق. والمسيح هو نور العالم- هو الحق آتياً إلى العالم وكل شيء يظهر على حقيقته- بل يأخذ حقهيقته منه. و"النعمة" بينما هي ما هو في الله, هي نحو الإنسان. وصُدرة القضاء هي ما كان على صدر (قلب) رئيس الكهنة عندما يدخل إلى حضرة الله. وفي صدرة القضاء كان "الأوريم والتميم" (الأنوار والكمالات) وكان لا بد أن يحمل الكاهن الأوريم والتميم لكي يمكن أن يعطي جواباً من عند الله.

نذكر أنه في أيام الرجوع من السبي وُجد في البقية الراجعة بعض من الكهنة لم يقدروا أن يبينوا أنسابهم فرُذلوا من الكهنوت ليس لأن حجتهم في ذلك نقضت بل لأنه لم

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تكن هناك طريقة لإثبات حجتهم. لم يكن هناك شخص يفصل فيما إذا كانوا حقيقة كهنة. لم تكن هناك طريقة متفق عليها لأخذ جواب من الله, فقيل لهم أن ينتظروا حتى يقوم كاهن للأوريم والتميم (نح٧: ٦٥). فقد يقيم الرب نبياً ويرسل بفمه جواباً كما فعل في أيام حجي وزكريا (حجي٢, زك١) لكن لم تكن هناك طريقة مقررة للدخول إلى الله لأخذ جواب عندما تدعو الحال.

الأوريم والتميم

هذه الأوريم والتميم هي التي أريد أن أتحدث عنها بصفة خاصة. هذه الكلمات تعني "الأنوار والكمالات" وهذه شيء واحد فالأنوار هي الكمالات. تعبيران عن ذات الشيء الواحد.

"الله نور". وهو "أبو الأنوار" بمعنى أن كل استعلانات جزئية للمجد مهما كانت طبيعتها تصدر عنه كمصدرها "والنور" شيء يثير العجب. شيء فيه تتكلم إلينا الطبيعة بغاية الوضوح وبكل جمال أيضاً.

النور الأبيض مجموعة ألوان

والعلم الحديث يقول إن النور (مثل الله) ثالوث في وحدة. تلك الحزم الضوئية الأساسية الثلاث تكون الأشعة الواحدة البيضاء أو التي لا لون لها. وهنا منذ البداية نجد أساساً صريحاً لهذه المقارنة الكتابية (أي لهذا التشبيه الكتابي).

لكن هناك ما هو أكثر بل ما هو أعجب. ذلك أن اللون الذي يتسربل به كل شيء في الطبيعة يتأتى من النور نفسه- من امتزاج (أو بالحري من اقتران) هذه الألوان الأساسية الثلاثة. وبتوضيح أكثر- يتأتى من الانعكاس الجزئي للنور نفسه على الشيء المرئي. ولشرح المعنى المقصود نقول أن شيئاً أزرق اللون هو شيء أُمتصت فيه الأشعة الحمراء والأشعة الصفراء من النور الأبيض بينما تُركت الأشعة الزرقاء وحدها تمر أو تنعكس. وإذن فزرقة الشيء مستمدة من النور نفسه وهكذا بالنسبة للشيء الأخضر. يسقط النور على هذا الشيء فيمتص من النور الأشعة الحمراء وحدها وتتوحد الأشعتان الصفراء والزرقاء صانعتين اللون الأخضر. كذلك إذا امتصت من النور الأشعة الزرقاء توحدت الأشعتان الحمراء والصفراء صانعتين اللون البرتقالي. وإذا امتصت الأشعة الصفراء نتج اللون الأرجواني (بنفسج) من امتزاج الأشعتين الزرقاء والحمراء وهكذا مع بقية الألوان- ويا له من فكر عجيب وجميل وحقيقي أن يكون كل شيء هنا- كل عمل يدي الله, عليه طابع صفة أو أكثر من صفات الله نفسه. هذه الألوان المختلفة هي المجد المتنوع للنور الواحد, مُستعلناً في تشكيل بديع, تعجز عيوننا عن رؤيته في النور الأبيض الواحد. ومع أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذه الألوان غير مرئية إلا أن جميعها موجودة لا ندركها إلا عند انفصالها عن بعضها حتى يمكن أن يُري الجمال الخاص بكل منها.

الله كأبي الأنوار

هذا ما يعبر عن كيف سُرَّ الله أن يشرق ويستعلن ذاته أمام عيون كل خلائقه. فهو باعتباره "النور" في ذاته, ما أقل ما ندرك عن شخصه, لكنه "كأبي الأنوار" نعرفه في هذه الصفة, إذ يستعرض أنواره أو أمجاده أمامنا.

أمجاد الوسيط في الأناجيل الأربعة

خذوا مثلاً الأناجيل الأربعة التي فيها نري الابن بارزاً في كل منها. الابن الذي في ملئه, ليس أحد يعرفه إلا الآب- هذا الابن نراه في الأناجيل في أربعة صور منفصلة هي صفته كابن داود, وكالخادم (وليس كالمخدوم) وكابن الإنسان وكابن الله, وبهذا أمكننا أن نعرفه على صورة أفضل. هكذا أيضاً أسفار الوحي منفصلة, تفصل لنا الحق في أجزاء متميزة الملامح قلما ندركها على حقيقتها حسبما شكلتها حكمة الله ورسمت خطوطها. كذلك- الكنيسة, التي هي رسالة المسيح كجماعة (ولا نقول هي رسائل المسيح) فإنه لا يمكن أن يكون إنسان بمفرده "رسالة" لأن صفحته لا تتسع بما فيه الكفاية لكتابتها ومع ذلك فكل مؤمن يعكس حسب قياسه, نصيبه من الصورة الإلهية وبهذا النصيب يأخذ صفته (أو لونه) وهو يعلن المسيح أمام عيون الناس. فمثلاً تجد في مؤمن مثل أيوب الصبر العظيم والعجيب. وفي مؤمن آخر نشاطاً دؤوباً وربما نادراً ما تجد له مثيلاً. فالناس توصف بأبرز ما فيهم من صفات- (صفة أو أكثر سائدة ومتطورة) وعادةً هذه تطغي علي أو تنتقص من صفة أخرى. والناس بسبب قصور النظر فيهم لا يرون غير تلك الصفة البارزة السائدة.

هكذا أيها الأحباء يستعرض الله في مختلف معاملاته معنا صفاته المتنوعة- مرة في وهج قداسته وأخرى في روعة حقه وأخرى في جمال محبته وهكذا وهكذا وبهذا الأسلوب يوفق جلال عظمته مع صغرنا, ويتكلم إلينا بلغة نحتملها لندركه أكثر كما يريدنا هو أن ندرك.

النور في تكوين ١

بقيت كلمات قليلة عن النور دون أن نسترسل في هذا الموضوع. ولعلنا نجد فائدة عندما نتكلم عما تقدمه لنا الطبيعة حيث يعطينا الكتاب المقدس المفتاح الوحيد والحقيقي. إذا رجعنا إلى الإصحاح الأول من سفر التكوين نجد أن النور كان من قبل وجود الشمس وهذا يختلط علي تفكير العقلاء كيف يفسرون هذا اللغز. لكن إذا كانت أمور الطبيعة ترمز إلى الأمور الروحية فلا بد أن يكون النور سابقاً على الشمس. لأنه ما هي الشمس؟ أليست هي

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كتلة ترابية مظلمة ألبسها الله مجد النور- خلع عليه صورته؟ هذا هو ما فعله الله في يسوع المسيح. لقد ألبس الناسوت (إنسانية ربنا يسوع المسيح) مجد اللاهوت. وهذه هي الشمس بين رموز الكتاب. وأن تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها- ما هو إلا تعبير رمزي عن المسيح- عمانوئيل. فالناسوت إذ قد تسربل بمجد اللاهوت لم يعد مظلماً بعد.

وهكذا فإن "الأنوار" في صدرة القضاء هي "الكمالات"- هي كمالات الله نفسه. وتلك الأحجار الكريمة المتعددة الألوان هي الاستعراض المتعددة الجوانب للفضائل الإلهية. هذه الأحجار الكريمة هي بلورات نور (أنوار متبلورة)- كمالات ثابتة الكمال أي غير متغيرة الكمال وليست مجرد استعراض, ثم تمضي مهما كانت فائقة. وفي قوس قزح علامة عهد الله مع الأرض المجددة الخارجة من تحت الدينونة نجد الشبيه الأصيل في الصفات, لكنه مجرد استعراض لصفات الله. الاستعراض المتنوع لكل المجد الإلهي- كل الطيف بألوانه حازماً عاصف الدينونة الإلهية في الصليب, كما عبر عن ذلك الرب يسوع في قوله "الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه" (يو١٣: ٣١) وإذا كان الله استعلن مرة علي هذا النحو فهو هو كذلك على طول الخط, لا يتغير ولا يحول. وتلك الأحجار الكريمة لا ولن تفقد بريقها ولا تغير نورها. هكذا الله دائماً هو "أبو الأنوار" "وليس فيه تغيير ولا ظل دوران".

صفات الكاهن الوسيط

والآن نتأمل أين توجد هذه الأحجار. كانت على صدرة القضاء. وأين كانت الصدرة؟ على قلب رئيس الكهنة. كانت تلك الأحجار الكريمة محمولة بثقلها على قلب رئيس الكهنة. ونحن نعرف ما معنى هذا- معناه أن ذاك الذي يدخل إلى حضرة الله لأجل الإنسان (وهذه هي خدمة الكاهن) ينبغي أن يكون شخصاً له "على قلبه" قبل أن يدخل وعند دخوله, كل ما لله من صفات. والمسيح وحده كان له- وعلى الدوام له- هذه الصفات. كان له على قلبه كل سجايا الله اختلافها- له كل ألوان النور- إن جاز القول- وكانت له بصفة أصيلة دائمة. عزيزة على قلبه في كل جزئياتها ولا يتغافل عن شعاع واحد منها. لكن كل هذه الصفات في ذاتها لا تجعل منه أهلاً لأن يكون وسيطاً. بل لا بد أن يتوفر شيء آخر وفعلاً هناك ذلك الشيء الآخر. كان يلزم أن يخرج الكاهن الوسيط من سبط لاوي- ومعناه المقترن الابن الثالث لإسرائيل. لإنه في القيامة (وعن القيامة تتكلم هذه الثوالث بكل صراحة) نقول في القيامة وحدها يستطيع الرب يسوع أن يقرن آخرين بالله. إنه في نفسه شخصياً هو بكل يقين لاوي- أي "مقترن" بالله لأنه الابن الوحيد, والإنسان البكر. لكنه في القيامة هو كاهن لاوي ليقرن آخرين كالوسيط, هو هكذا من صميم قلبه ومن صميم عمله. لأن أسماء شعب الله منقوشة على هذه الأحجار الكريمة نقش الخاتم (تقول العروس في سفر النشيد: اجعلني كخاتم على قلبك) ويمثل شعب الله هنا أسماء الأسباط الاثنى عشر-

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وهؤلاء بالنسبة لنا يمثلون رمزياً كل أولاد الله- والأسماء الاثنى عشر منقوشة حفراً على الأحجار حتى أنك إذا أردت أن تمحوها فعليك بتكسير الأحجار فتاتاً. فعلى الأحجار كتبت الأسماء لتبقى, لا تتغير ولا تمحى, كثبات الأحجار نفسها. وفي نور الأحجار الكريمة يمكنك أن تقرأ الأسماء. فهي متوحدة مع بريق الأنوار والكمالات التي لله نفسه- وتعطينا رمزاً لذاك الذي على قلبه يستقر شعبه بلا تغيير وبلا تبديل في اقتران واتحاد تام بلمعان مجد الله. فهو كالقائم من الجهة الواحدة لأجل الله ومن الجهة الأخرى لأجل الإنسان لا يبدو كما لو كان الأمران شيئين منفصلين فيه أو متعارضين- كلا أنهما شيئان يريان معاً لأن الأسماء مكتوبة على أحجار الأوريم والتميم, التي ترمز إلى الكمالات الإلهية.

أيها الأحباء هذا هو ما عليه الرب يسوع. هكذا هو الآن في حضرة الله. هو الشخص المبارك الذي لا يفوته مطلقاً ما لله , ولا يهمل مطلقاً حاجة من أعواز شعبه, ولا يتغافل مطلقاً عن البر الذي يتحتم أن يكون عندما يبارك- نعم لأنه لأجل البركة ينبغي أن يتوفر البر. وشكراً لله فأنه لأجل البر (المرتكز على قيمة وسمو عمله) ينبغي أن تفيض البركة. فلا تناقض إذن بل العكس. وبركة الشعب هي عين الطريق لاستعلان مجد الله. إن الله يحملهم إلى هذه الغاية ذاتها, ليس فقط لكي يباركهم بل ليظهر مجده فيهم. إن الغاية عنده هي "ليظهر في الدهور الآتية غني نعمته الفائق باللطف علينا في المسيح يسوع" (أف٢: ٧).

خدمة الوسيط بالاتضاع والطاعة

هكذا الأسماء على صدرة القضاء والصدرة على قلب رئيس الكهنة. وما أمجد ذلك الشخص الذي فيه يتحقق كل هذا- الذي فيه يلتقي اللاهوت والناسوت في واحد- عمانوئيل- في شخصه الله معنا- وانظروا أيها الأحباء, فإنه على قدر ما للصليب من عظمة رائعة (وبكل تأكيد في الصليب أعظم ما تكون العظمة وأروع ما تكون الروعة) لكننا مع ذلك نخطئ لو تصورنا أن ذلك الجسد الذي هيئ له, إنما هيئ لكي يذهب فيه إلى الصليب فقط, لا. أنه أخذ الجسد لكي يحتفظ به إلى أبد الآبدين.أنه أخذه ويتساوى أخذه مع الأذن المثقوبة للعبد العبراني والتي معناها الخدمة إلى الأبد. حين كان في طاقته أن يخرج حراً (خر٢١: ١-٦) تفكروا, أيها الأحباء, في ذاك الذي تطلع إلينا من علاه عندما كنا ضالين كل واحد في طريقه, معاندين إرادة الله حاسبين نيره الهين قيداً علينا وعبودية لنا, فتنازل وسلك طريق الاتضاع والطاعة وخدمنا تلك الخدمة التي استخففنا بها, ولم يرجع للوراء, صائراً "رئيس الإيمان ومكمله" "متعلماً الطاعة- وهو الذي له الكل- مما تألم به" (عب٥: ٨).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لم يكن طريقه في عالم جميل مرتب ومزين, كما كان عالم آدم, بل في عالم كئيب بقدر ما تستطيع خطية آدم وخطايانا أن تنشر فيه من كآبة وقبح. في مثل هذا العالم اختار أن يستعلن في وسط كل تعاسته كم كانت مباركة إرادة الله أبيه.

تأملوه وهو يخدم حاجة نفس مسكينة كانت عند بئر سوخار, حين كان جوعاناً وعطشاناً ولكنه خدمها وشبع هو بخدمته لها. "لي طعام لآكل لستم تعرفونه" هكذا قال لتلاميذه عندما قدموا له الطعام الذي أحضروه ليأكل. إنه شبع. في الجوع, وفي العطش وفي التعب وفي الخدمة المتواضعة لنفس مسكينة خاطئة, وجد ابن الإنسان شبعه وفرحه في مشيئة أبيه. وكما كان, لم يزل هو هو, مهما اختلف مناخ خدمته- "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد". نعم أيها الأحباء كلما تأملنا فيه نجد كيف اقترن في شخصه, الله والإنسان اقتراناً أبدياً لا ينفصم. كان على الصليب "رجل رفقة الله" "استيقظ يا سيف علي.. رجل رفقتي يقول رب الجنود" (زك١٣: ٧) هذا من الجهة الواحدة, ومن الجهة الأخرى بعد إكمال العمل الكفاري مسحه الله بزيت الابتهاج أكثر من شركائه (عبرانيين١: ٩).

يا لها من إنسانية عظيمة وكريمة لذلك الشخص الذي استطاع الرسول أن يقول عنه "الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا" (١يو١: ١). تأملوا هذه الكلمات التي تلاشت فيها الأبعاد والمسافات وأصبح ذلك الشخص المبارك قريباً باستمرار. الذي سمعناه ورأيناه وشاهدناه ولمسته أيدينا هو الله. هو "الكائن فوق الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد". هو الله الذي لم ينظره أحد قط. الذي لم يره أحد ولا يقدر أن يراه. الساكن في نور لا يُدنى منه (١تي٦: ١٦). هذا ما يعطي إنسانيته قيمتها الغير المحدودة- إنسانيته التي أعطانا في محبته غير المتغيرة أن نسمعها وننظرها ونلمسها بأيدينا.

فإذا كان هو الله- في اللاهوت عند الله, وهو الله لأجل الإنسان, هو أيضاً الإنسان لأجل الله- الإنسان الكامل الإنسانية الذي فيه الإنسانية تجد وتحتل مكانها المقرر لها إلى أبد الآبدين. وهذا هو فكر الله من الأزل. فالسؤال "ما هو الإنسان حتى تذكره؟" (مز٨٤, عب٢) قد وجد الجواب في ذلك الإنسان "الذي وُضع قليلاً عن الملائكة" وفي لقبه المسمى به في الخطاب إلى كنيسة لاودكية" بداءة خليقة الله". إنه الوسيط.

الوسيط فوق الصليب

يواجه عاصف الدينونة

لكن تأملوا كيف أن هذا يتمشى مع عمله. لقد تأملناه قليلاً في سلوكه هنا فماذا كان هذا الشخص فوق الصليب؟ هناك أيها الأحباء نجد عاصف الدينونة الذي أشرنا إليه آنفاً-

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الغضب العاصف, الذي بعد أن عبر, رأينا أشعة المجد الإلهي بألوانها المتعددة. لقد كان قوس قزح- كما نعلم علامة عهد الله مع الخليقة الجديدة- عهداً أبدياً- فالخطية لن تكون مصدر تعب لأن الله تمجد من جهتها وإذ تمجد أصبح صاحب السيادة المطلقة عليها- وأقول "السادة" ليس بمعنى أنه السيد ومن حقوقه أن يفعل هذا, لكننا نقصد سيادته في الصلاح والإحسان بالنعمة- له مطلق السلطان في أن يظهر نعمته إلى أقصى مداها.

إظهار المحبة والبر في صليب المسيح

والآن, ماذا كان صليب المسيح؟ بكل تأكيد كان هو أقصى احتدام الصراع بين الخير والشر وغلبة الخير نهائياً. لقد دخلت الخطية إلى العالم وبها أهين الله. فما الذي منع الله من الإتيان بالنعمة؟ الذي منعه من التدخل الفوري بالنعمة هو ضرورة تمجيده أولاً حيث أهين ومن جهة ما أهين به. كان ينبغي أن يتمجد. بمعنى أنه كان ينبغي أن يستعلن في كل وفي كامل صفاته الحقيقية. فلا عدم مبالاة بالخطية ولا استهانة بالتعاسة التي ترتبت عليها في عالم الخطية. ولا قصور في المحبة ولا قصور في البر. وفي العمل الذي يرفع الخطية ينبغي أن يلمع مجد الله- يلمع كل مجد الصلاح الإلهي, وهذا هو مجده كان ينبغي أن يسمو صلاح الله ويعلو جداً فوق الشر. وليس مجرد أن تستعلن القدرة الإلهية, إذ معنى انتصار القدرة هو أن تطوح بالإنسان إلى أعماق الجحيم, ولا تأتي به إلى السماء. لكن, يستعلن صلاح الله كصلاح مطلق.

الله في جانب الإنسان

وفي صليب المسيح, كما هو واضح, كانت القوة كل القوة في جانب الإنسان (لا ضده). "قد صُلب من ضعف" (٢كو١٣: ٤). فكل قوة الناس وكل قوة العالم وكل قوة إبليس- كلها استعلنت كاملة ومن جانب ذاك الذي ترك ليتألم لم تبد أية علامة للقوة بالمرة- كان هناك, لا يقاوم, وليس من يعين أو يرثي. فعلوا به كل ما أرادوا. لم يستعفِ. وجهة عن العار والبصق لم يستر. أخذ مركز العبد- "لأن إنساناً اقتناني من صباي. فيقول له ما هذه الجروح التي في يديك. فيقول هي التي جرحت بها في بيت أحبائي (زك١٣: ٥).

فإذا كان الله معنا (لنا وفي جانبنا) فمن يكون علينا؟ وهل كان الله أبداً في غير جانب شعبه؟ وإن تخلى الجميع, فماذا يهم المؤمن إن كان الله معه؟ قيل عن أول الشهداء في أسبانيا أنهم أدخلوه إلي أتون متقد ولما ظنوا أنه سيتراجع وينكر الإيمان حلوه وأخرجوه لكنه للوقت قال لهم "لماذا أخرجتموني؟ هل تحسدوني على ما أنا فيه من سعادة؟"

تألم الوسيط خارج الباب

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكن ما كان أسهل علي أمير الشهداء ومقدامهم- له المجد- أن يموت شهيداً لو أن الأمر كان فقط إلى هذا الحد. كل ما في الأمر كان من يد الناس. ما كان أسهل عليه أن يواجه غضب الناس في "ساعتهم" أو حتى ثورة الشيطان كما قال لليهود مرة "هذه ساعتكم وسلطان الظلمة" (لو٢٢: ٥٣). لكن, أيها الأحباء كان لا بد أن يواجه غضب الله- كان لا بد أن يقف الله ضده ويحجب عنه وجهه. في هذا كانت الصفة الحقيقية للصليب. وفي هذا كان ما يميز موت الرب عن موت أي بار سواء قبل أو بعد الصليب. وفي هذا كانت قوة دمه الكريم للتقديس. فليس ذلك لعظمة هذا الشخص المبارك بل لأنه وهو العظيم والمبارك رضي أن يأخذ مركزنا ويحمل آثامنا وخطايانا في جسمه على الخشبة وجعل نفسه ذبيحة خطية لأجلنا. هذا هو الحكم المزدوج الصادر ضد الإنسان: "الموت والدينونة", وهو له المجد ذاق كليهما, مائتاً خارج أبواب أورشليم, رمزاً عميق المعنى عن الحقيقة الرهيبة التي تصورها هذه الكلمات لذلك يسوع أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب" (عب١٣: ١٢).

استعلان كل صفات الله وكل مجده

فأين القوة أو القدرة في كل هذا؟ كل شيء كان ضده لم يكن هذا نصر تحرزه القوة أو القدرة. لأن الشر ينبغي أن يغلب بالخير فقط. كان ينبغي أن يترك ليتجرع الكأس حتى عكرها. وذلك الشخص الذي شهد عنه الله قائلاً "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" هوذا هو يصرخ الآن ولا سميع. والشخص الذي رآه التلاميذ على الجبل متغير الهيئة في لمعان أكثر من لمعان الشمس هوذا الآن يدخل في ظلمة دامسة. ولم يكن لكل هذا السحق ولكل تلك الضغطة على نفسه من أثر سوي إبراز الخضوع الكامل لمشيئة الآب والطاعة الكاملة لإرادته. وكلما زادت وطأة السحق والغضب كلما ازداد لمعان الكمال- كماله الفائق المطلق- كمال الصلاح المطلق- "الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه".

هذا هو الصليب. وبهذا وحده استطاعت المياه أن تنفجر في الأرض اليابسة. ضربت الصخرة فجرت منها ينابيع النعمة. لم يكن هناك تغاضي عن شيء لأنه حمل كل كلفة الفداء واستعلن البر, كما استُعلنت القداسة كما استُعلنت المحبة. وكل صفات الله تمجدت. والآن أمكن الله أن يكون كما يريد هو أن يكون- أمكن لله أن يكون منعماً على أشر الخطاة.

هذا هو الوسيط في عمله من نحو الله ومن نحو الإنسان. وما أروع وما أجمل بريق الأحجار الكريمة على الصدرة ذات الإطار الذهبي.

هذا العمل لم يطلب منه كأنه مطالب به هو نفسه كان يطلب الكفارة وقد صنعها- هو الذي قال "هأنذا أجيء لأفعل مشيئتك-" هو الذي غيره بيت أبيه أكلته- هو الذي اقتضت

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

طبيعته أن تكون هناك كفارة وبنفسه صنع الكفارة المطلوبة. وكثمرة لهذا العمل, مضى إلي حضرة الله ليأخذ هناك مركزه كالكاهن المقام- أو كاهن القيامة والوسيط وليس هو بعد على الأرض ككاهن. "فإنه لو كان على الأرض لما كان كاهناً" لكن كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات" (عب٧: ٢٦, ٨: ٤). هناك أيها الأحباء هو لأجلنا وهذا يملأنا بالفرح.

المسيح كالوسيط في عمله الشفاعي

(١) المسيح ككاهن لأجل الضعف

والآن نتأمل في حقيقة هذا الكهنوت- كهنوت ربنا يسوع المسيح- وفي تلك الصورة الأخرى للوساطة التي يتكلم عنها الكتاب وهي صورة الشفاعة- فإن الكاهن هو الوسيط لأجل الضعف. لأننا إذا تأملنا رسالة العبرانيين لا نقرأ فيها شيئاً عن المسيح ككاهن في أي أمر يتعلق بالخطية- إنه الآن "انفصل عن الخطاة" لأن عمله الكفاري أنهى كل أمره مع الخطية وكان عمله هذا كاملاً وكفايته كاملة حتى أننا "كملنا" بذلك الدم الكريم الذي دخل إلى حضرة الله لأجلنا. "بهذه المشيئة"- أي بهذه المشيئة التي جاء المسيح ليفعلها- "بهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة" (عب١٠: ١٠) وأيضاً يقول "بقربان واحد قد أكمل إلي إلى الأبد (أي بصفة متواصلة بلا انقطاع) المقدسين" (عب١٠: ١٤).

وعلى ذلك فالكاهن لا علاقة له بالخطية. ولا يتعامل مع الخطية. إنه يتعامل معنا كمن نعبر برية هذا العالم وكمن نحتاج جداً إلى دقيق عنايته. إنه كاهن لأجل ضعفنا. ليس الضعف المرتبط بسيادة الخطية بل الضعف المرتبط بالإنسانية المخلوقة. نواجه امتحانات البرية باستمرار, ونتعرض لأخطار ما فينا من حركات الخطية-" فإذا لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله... فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه" (عب٤: ١٤).

ومن جهة أخرى "إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار" (١يو٢: ١) ولاحظوا هذه الصفة هنا "يسوع المسيح البار-" هل يقول يسوع المسيح الذي يحبنا؟ كلا لأن محبته متضمنة في أنه شفيعنا, لكنه يقول "يسوع المسيح البار", نفس صفته كالوسيط- نفس الوقت عليها أسماء شعبه أيضاً- الكفارة لخطايانا وهنا نجد الشيئين المتلازمين ولا ينفصلان أبداً- اللذين يجعلان منه وسيطاً.

(٢) ماذا تعني شفاعة المسيح

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

البعض يسألون أحياناً- والذين لا يسألون إنما يتكلمون في دواخلهم- هذا السؤال: "ما الحاجة إلى شفيع على الإطلاق؟" هل وجود الشفيع يعني أن عمل المسيح ناقص؟ أو هل يمكن أن يكون معناه أن الله الآب ليس لنا بالتمام مثل الله الابن؟ حاشا وألف مرة حاشا أن يكون في الشفاعة هذا المعنى. فماذا تعني الشفاعة إذن؟ إن معناها أنه الوسيط. لقد جُرِّب في كل شيء واستحق أن يُكل بين يديه أمر تسنيد وتعضيد شعبه- كابن على بيته- إن شعب الرب وديعة في رعايته ولأنه صنع كفارة لهم على الصليب فإنه يتمم بقوة حياته, خلاصهم (أي يجعل الحقيقة خلاصهم مثمرة) كالمُقَام من الأموات. أما تذكرون ذلك الإصحاح العجيب السابع عشر من إنجيل يوحنا؟ أما تذكرون كيف يعطينا الرب فيه نموذجا- إن صح القول- لعمله الشفاعي في السماء؟- كيف يتكلم باستمرار عن شعبه كالذين أعطاه الآب إياهم؟ كانوا لك وأعطيتهم لي. "وأيضاً احفظهم في اسمك الذين أعطيتني" وأيضاً مجد ابنك ليُمجدك ابنك أيضاً. إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليُعطي حياة أبدية لكل من أعطيته". فهم قد أعطوا له- وُضعوا في رعايته, كالكفء وأهل الثقة في أن يُحضرهم سالمين كاملين. فكل مسؤولية خلاصهم قد وُضعت عليه هو الذي عمل العمل الكفاري ومضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له.

أيها الأحباء هو الكفء ولقد ارتضى الله به تماماً. لماذا؟ لقد أظهره الله في مواجهة الإنسان وفي مواجهة العالم وفي مواجهة الشيطان قبل أن يُنجز عمله, لقد شهد له- كما في معمودية يوحنا, إذ فتح السموات وأعلن عن مسرته به "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت". وماذا حدث بعد ذلك؟ لقد نزل الروح القدس واستقر عليه- ختماً على المصادقة على هذه المسرة. ثم اقتاده الروح إلى البرية لكي "يُجرَّب من إبليس". وكأن الله يقول للشيطان: هذا هو ابني. أنا أعرفه. أنا أثق فيه. أستطيع أن أرهن كل مجدي باطمئنان بين يديه. خذه. جربه. امتحنه بأي امتحان وانظر إن لم يكن هو الجدير بكل مسرتي.

هكذا مضى إلى البرية (على النقيض تماماً لكل ما كان من حول آدم الأول في عدن) مضى ليصوم الأربعين يوماً ليس كما صامها موسى وليس كما صامها إيليا, لمقابلة الله, بل لكي يقابل عدو الناس في ضعف وجوع من أثر الصيام ويُمتَحَن هناك من كل وجه. وهل حصل أن قدم الروح القدس شبيهاً آخر ليجرب من إبليس في أصعب ظروف الحاجة وفي أعمق صور الضعف الإنساني؟.

نعم, لقد وضع الله ثقته في هذا الإنسان الثاني في الظرف العصيب الأعمق جداً من ظروف الإعياء والجوع, وفي أحلك قتام مظلم فوق ذلك الصليب الرهيب (آخر صورة من صور إخلاء نفسه). هناك تركه الله في ضعف شديد لا مثيل له وقد استأمنه على كل ما هو الله في خليقته إلى أبد الآبدين- علق عليه كل محبته وكل بره- كل بركة الإنسان, وكل شيء, علق الكل, بكل مالها جميعاً من وزن وضغط عليه. نعم استطاع الله أن يضعها عليه

 All rights reserved © 2008-2018

هناك وتركها له في عهدته بكل يقين الثقة بأن شيئاً واحداً مما استأمنه عليه لن يفقد. والآن هلاّ يكمل ما ابتدأه؟ هلاّ يُخَلِّص, كرئيس الخلاص, إلى التمام جميع الذين يتقدمون به إلى الله؟ نعم إنه كالكاهن المُقام هو يحمل مسؤولية الشعب الذين تعهدهم واُستُأمن عليهم. كل شيء سيكون في سلطانه وكل شيء سيكون له. هذا الكاهن الوسيط يقول "لست أسأل الآب من أجلكم لأن الآب نفسه يحبكم". إننا لم نأت إليه لكي يذهب لأجلنا إلى الله, كما لو كنا نحن لا نستطيع أن نتقدم إليه. لا ليس هذا هو معنى وساطته بل إن وساطته معناها أنه المتعهد الضامن الوصول بنا إلى كمال نتائج عمله المبارك الذي أسسه على الصليب. ومهما كان من أمر ظروفنا ومسلكنا هنا فهو هناك الواحد الوحيد عند الله وهو نفسه الله أيضاً. ومن الجهة الأخرى مع الإنسان هو أيضاً إنسان. هو الذي, كالكاهن أو الشفيع يتقدم إلى الله, وكالحافظ الأمين على شعبه يتعهد كل أعوازهم. هو يقدر أن يأخذ "المغسل" "والمنشفة" ليغسل أرجل خاصته لكي يكون لهم نصيب معه.

(٣) الوسيط في خدمة "غسل الأرجل"

وفي هذه الخدمة أيضاً يظهر هو في صفته كالوسيط أنه كان مزمعاً أن يمضي إلى السماء وقد أكمل العمل الذي أعطي له ليعمل, فإنه رغم أن العمل لم يكن قد أكمل على الصليب بعد إلا أنه في ملء الشعور بحقيقة ذاته استطاع أن يحسبه تم فعلاً. وكمن يعلم أن الآب قد دفع كلُ شيء إلى يديه وإنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي. قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها- كانت الأحجار الكريمة على صدره, إنه لا يفرط في شيء مما لله, لكنه لا يستطيع أن يهبنا نصيباً معه إلا إذا كنا طاهرين حسب تقديره هو. ثم لنلاحظ كلماته إلى بطرس- فالمسألة ليست مجرد "إن كنت لا تغتسل فليس لك معي نصيب", لكن المسألة هي "إن كنت لا أغسلك". فهو عمل لازم وهو الذي يعمله لأجله. – يلزم أن ينحني ليأخذ المنشفة والمغسل وبالمحبة يخدم أعوازنا. قد يعترض بطرس لكن بطرس وغير بطرس ينبغي أن يخضعوا. إن حضنه يضمنا بقوة إلي الله. وتبارك اسمه, إن كانت الأحجار الكريمة على صدره فإن أسماء المؤمنين منقوشة عليها.

ولنسأل أنفسنا هل نحن نذعن لهذا "الغسل"؟ لا تظنوا أيها الأحباء إن المسألة مسألة نفوس ابتعدت عن الله. كذلك لا تظنوا إنه ما دمتم تسلكون حسناً وضمائركم لا تلومكم في شيء, فلا حاجة بكم إلي هذا الغسل. ليس الغسل أمراً نحتاج بصفة مستمرة. نحتاج لأن نكون بين يدي هذا الشخص المبارك, ليس فقط أن نأخذ كلمة الله ونحكم على ما هو خطأ فينا, بل نحتاج بصفة مستمرة أن نضع أنفسنا بين يديه قائلين له "يا رب ربما لست أفطن إلي ما هو خطأ لكننا بلا تحفظ نأتي إليك, لنتعلم منك معنى الطهارة والنقاوة".

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذا هو المعنى أيها الأحباء- معناه الخضوع المطلق والتسليم التام لفعل يديه- وأنا وأنتم لا نكون في الوضع الصحيح- لا نكون مؤهلين للشركة معه إذا وجد فينا أقل تحفظ إن كان لسان حالنا يقول للرب "اغسل مني هذه البقعة فقط" فهذا ليس معناه الغسل المطلوب- الغسل معناه أننا بلا تحفظ نرفع قلوبنا قائلين "اختبرني يا الله... امتحني... افحص داخلي (كليتاي والقلب). انظر إن كان فيّ طريق باطل واهدني طريقاً أبدياً (مز١٣٩: ٢٣).

فهل نحن –أنت وأنا- في علاقتنا بالرب يسوع نتعامل هكذا بدون شرط وبلا تحفظ من جانبنا؟ هل نحن على استعداد لأن يعرفنا الرب شرورنا مهما كانت هذه الشرور؟ هل نسأله أن يختبرنا ويفحصنا أي يفتش مخادع البطن فينا؟ أم إننا نكتفي بأن نقول قدامه "لسنا نشعر بشيء معين فينا أو على ضمائرنا"؟ هل ندرب أنفسنا لكي يكون لنا ضمير صالح من نحو الله والناس؟ هل نحن نشعر بالفشل في الحكم على الأشياء والأشخاص؟ ولذلك نلجأ إلى ذاك الذي عيناه كلهيب نار وأطهر من أن تنظرا الشر, سائلين منه أن ينظر إن كان فينا طريق لا يرضيه ولا يرضى عليه؟

لأنه ينبغي أن نُنقى وفقاً لتقديره هو لكي تكون لنا شركة معه.

أيها الأحباء إنه من السهل جداً على قلوبنا أن تتسرب من هذه الشركة المباركة (أي أن نفوتها), فلنكن شفوقين على أنفسنا لنكن غيورين على مصلحتنا ولا نقنع بشركة تكون فيها قلوبنا في سلام مع نفسها- قانعة بحالتها, بسبب عدم التدرب.

إن أمسكت يداه بأرجلنا, وشكراً لله, فلأنه يجمل مسؤولية غسلها. له المغسل وله المنشفة ومعهما كل شيء في السماء وعلى الأرض وحتى منذ الآن نستطيع أن تكون لنا معه شركة في وسط عالم مسكين ومسكين جداً يستشري فيه الفساد بالخطية إلى أبعاد سحيقة. ومن منا يفرط في شركة سعيدة ومباركة مثل هذه. نظير أي شيء آخر يمكن أن يعطيه العالم لنا؟

والآن أريد أن أدير التفاتكم إلى هذه الحقيقة وهي أن الاتصال بالله اتصالاً منتظماً في زمان الشعب الأرضي كان على طريق الأوريم والتميم- إن هم طلبوا جواباً من الله عن أمر من الأمور أو حكماً من جهة مسألة, فعن طريق كاهن له أوريم وتميم وهو الذي يذهب ويسأل الله.

فكيف نطبق هذا حالياً؟ قبل كل شيء هذا ينطبق طبعاً على كاهننا العظيم ربنا يسوع المسيح الذي اجتاز السموات. لكن كمبدأ لنا –وهو مبدأ عظيم الأهمية- نستطيع أن نطبقه هكذا: إذا أردنا أن نحصل على جواب إلهي في مسألة ما تخص الجماعة –كنيسة الله على الأرض- فماذا تكون مواصفات هذا الجواب حتى نعتبره جواباً إلهياً؟ بكل تأكيد يتحتم أن

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يتصف الجواب بهذين الشيئين الذين يتضمنهما الأوريم والتميم. يجب أن يأخذ الله مكانه أولاً وقبل كل شيء, فيجب أن ترى الأحجار الكريمة - الأنوار والكمالات- كلها مع بعضها هناك وثانياً يجب أن ترى على الأحجار أسماء الشعب أيضاً. معنى ذلك أن المحبة –محبة الله لشعبه ينبغي أن تميز هذا الأمر كما تميزه محبتنا لله- والرسول يسأل قائلاً كيف تستطيع أن تحب الله الذي لا تبصره أنت الذي لا تحب أخاك الذي تبصره؟ (١يو٤: ٢٠).

هذان هما الشيئان اللذان يميزان كل حكم إلهي- حكم كل كاهن بالأوريم والتميم- فإن كان الله, من الجهة الواحدة نوراً فهو من الجهة الأخرى محبة. وكشركاء الطبيعة الإلهية ينبغي أن نكون عمال بر من الجهة الواحدة ومن الجهة الأخرى نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة (١يو٣: ١٤). وكما أن النور والمحبة واحد في الله مهما بدا أمامنا نحن أنهما اثنان- هكذا لنتأكد أن كل ما ليس من البر ليس من المحبة وكل ما ليس من المحبة ليس من البر.

ربما رسخ في أذهاننا أن كل ما ليس من البر ليس من المحبة وهذا صحيح وهام جداً لأن المحبة الصادقة من نحو أخي لا تتغاضى عن الشر فيه ولا يمكنها أن تتغاضى. إذ كيف لا أهتم بأمر يعطله أو يؤخره ويهين مجد الله في حياته. المحبة لا تفعل هذا. لتكن هذه في عرف الناس اسمها "مشاعر طيبة" لكنها مشاعر طيبة بحسب تقدير الناس ينقصها الصفة الإلهية- مشاعر ليس فيها الله, وإذا ترك الله كل شيء "بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله, إذا أحببنا الله وحفظنا وصاياه" (١يو٥: ٢). هذا هو المحك. إن المشاعر لا بأس بها لكن المحك ليس هو المشاعر بل الطاعة في حفظ وصايا الله هي محك المحبة وليس غير ذلك.

ولا تكون محبة للأخ إن كنا في طريق إظهارها لا نحفظ وصايا الله. لكن من الجهة الأخرى لسنا نحفظ وصايا الله إن كنا لا نظهر المحبة للأخ. ولا يتصورون أحد أنه يمكن أن يكون هناك بر بدون المحبة. وهذان الشيئان هما فعلاً, في جوهرهما, واحد. فإنه إذا كان الله بين محبته لنا فعلينا أن نبين أن هذه المحبة ما هي إلا البر. فأية شهادة عندنا إن لم تكن هي شهادة للنعمة التي أخذناها؟ وبالحقيقة, نحن لا نشهد لشيء إلا إذا كنا شهوداً للنعمة.

ألا يحدث في بعض الأحيان هذا الخطأ الفادح والخطير؟ إنه لأننا من واجبنا أن نظهر النعمة فإننا أحرار فيما نظهره منها سواء من جهة العيار أو من جهة المقدار- لا أيها الأحباء, ليس الأمر كما لو كان فضلاً نجود به فيما نظهره من نعمة- لا, ليس إظهار النعمة عملاً نتفضل به تكرماً من جانبنا.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

انظروا ذلك العبد المديون بمبلغ كبير- عشرة آلاف دينار, لكنه أفلس, وليس عنده ما يوفي- فلجأ إلى سيده ووقع على قدميه وتضرع إليه أن يمهله أجلاً للسداد ولكن سيده تحنن وأعطاه ما أكثر من ذلك لقد أطلقه وسامحه بكل الدين.

ثم انظروا هذا الرجل المسامح بدين هذا مقداره, حالما خرج من عند سيده وجد عبداً رفيقه مديوناً له بمائة دينار- بمبلغ ضئيل نسبياً- فأمسك به, وأحكم قبضته حول عنقه قائلاً له "أوفني ما عليك لي". فوقع العبد على قدميه وتضرع إليه أن يمهله أجلاً للسداد فلم يشأ, ومضى به إلى السجن حتى يدفع الدين. فماذا يفعل سيد هذين العبدين عندما سمع بما حدث؟ إنه قال "أيها العبد الشرير أنا سامحتك بكل ذلك الدين الكبير لأنك طلبت مني ذلك أفما ترحم أنت العبد رفيقك كما فعلت بك أنا؟". وغضب سيده وسلمه للمعذبين, حتى يوفي كل ما عليه من دين.

وما أعظمه درساً أيها الأحباء, إن الذين يأخذون نعمة فإنما من البر أن يظهروها. إنه ليس فضلاً نتكرم به. إنه ليس أكثر من الواجب فنتفضل به, بل هو عمل حسن أن نعمله وإن فشلنا فيه فلن يطالبنا الناس به, لكنه واجب مفروض من حقوق الله. والله سوف يطالب به.

ورغم أن الأمر قد يخص الله مباشرة ورغم أنه صحيح أننا لا نستطيع أن نسامح أو نجامل في ديون هي من حق الله, ينبغي علينا أن لا نعتبر المسألة كما لو كان الله يتساهل معنا فيما لا يجيزه هو نفسه. كذلك لا ننسى, سواء من جهة أنفسنا أو من جهة أحد المؤمنين أخوتنا, إن النعمة والنعمة وحدها هي التي تكسر شوكة الخطية. أما الناموس فهو قوة الخطية (١كو١٥: ٥٦).

أيها الأحباء. لا تبخسوا الميزان في إحدى كفتيه. وتذكروا أن الكاهن الذي له الأوريم والتميم هو وحده الذي يستطيع أن يعطي الجواب الإلهي. وعند القضاء الحق في أي شيء ينبغي أن يكون الله دائماً أولاً, ولكن في ارتباط وثيق لا تنفصم عراه مع شعبه لأنه يحملهم معاً- تبارك اسمه, وهو الكاهن العظيم الحقيقي, على صدرة القضاء بالبر, كما أنه يضمهم بقوة إلى الأبد, وهو الوسيط بين الله والناس- الإنسان يسوع المسيح.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com